الحرب دليل على هذا ما حدث مؤخراً من عجز أميركا عن استخدام قوتها، في موضوع الرهائن في ايران. إذ لا تمكن مقارنة القوة الايرانية بالقوة الأميركية، ومن الواضح أن أميركا كانت مشلولة وعاجزة عن استخدام قوتها هناك، وهذا الشيء وارد وقد يحصل مع أميركا ومع غيرها.

وفي اعتقادي، أن منظمة التحرير الفلسطينية حققت بعض المكتسبات من خلال معركة الأسبوعين، في تموز (يوليو) وأهمها:

١ ــ فرض الاعتراف بها وبقواتها العسكرية؛ بحيث أصبحت القوات العسكرية الفلسطينية معترفاً بها في العالم، أنها قوات متنامية وقادرة على لعب دور في الصراع العربي ــ الاسرائيلي.

٢ ــ إن منظمة التحرير الفلسطينية اكتسبت احترام العالم، بالإحساس الذي ترسّخ في المحافل الدولية ولدى الرأي العام العالمي، بأن هذه المنظمة هي منظمة مسؤولة، تحترم القوانين الدولية وتولي النواحي الانسانية اهتماماً كبيراً جداً، وذلك بتجاوبها مع الدعوة لوقف إطلاق النار الذي حصل، والتزامها به، في الوقت نفسه.

س: سؤال أخير عن المشاركة اللبنانية في القتال إن على صعيد قوات الحركة الوطنية، أو على صعيد المواطنين في جنوب لبنان؟

ج: القتال الذي جرى هو قتال القوات المشتركة، والقوات المشتركة تعني: القوات الفلسطينية ــ اللبنانية. فهذه القوات شاركت كلها بشقيها: الفلسطيني واللبناني.

أما المواطنون، فأعطي مثالاً على مشاركتهم في القتال: أنا لا أملك سلاح مهندسين، لبعد عملية تدمير الجسور وشبكات الطرق التي قام بها العدو، استعنّا بالمواطنين وبما يملكون من معدات سواء سيارات نقل أو جرافات، أو آلات أُخرى ثقيلة مختلفة؛ وذلك لعمل ممرات، وبسرعة، بدل الجسور التي دمرها العدو والتي تمكنا من إتمامها بوقت قصير. وبدأت السيارات تمر عليها مباشرة بعد تدمير الجسور. وقد حاول العدو مرة أخرى تدمير هذه الممرات المبتكرة من قبل المواطنين، فعاود المواطنون ترميمها وبناءها، فكانت هذه عملية تحدٍّ جماهيري للعدو. وكانت حقيقة بارزة خلال حرب تموز (يوليو) العدو يهدم الممرات فيقوم المواطنون اللبنانيون بإعادة بنائها، حصل ذلك بالتعاون مع الثورة الفلسطينية، وهذا ما يعتبر نجاحاً لنا جميعاً، وفي اعتقادي أن المواطنين قدموا الشيء الكثير، سواء بالنسبة للمقاتلين في الثورة الفلسطينية والقوات المشتركة، وسواء في مبادرتهم مع الثورة الفلسطينية، إلى ترميم الطرق وإصلاحها وتسوية الأمور. ولما ضربت إسرائيل مصفاة الزهراني، كانت هنالك أيضاً مساعدة شعبية، تمثلت في إعادة إصلاح بعض الخزانات والأنابيب التي تفجّرت وفي استمرار تدفق المحروقات إلى بيروت وغيرها، وهذا قليل من كثير مما قام به المواطنون اللبنانيون.

لقد أثبتت الجماهير أنها معطاء، وأنها على استعداد دائم للعطاء كلما حققنا لها شيئاً من الانتصار. وأمام هذه الوقفة الجماهيرية، رغم الخسائر التي أصابت الكثيرين،